

دراسة مرجعية عن تنوع الثدييات البرية الليبية

هلال صالح الحرير

قسم إدارة الحياة البرية، كلية الموارد الطبيعية وعلوم البيئة، جامعة عمر المختار - البيضاء، ليبيا

المستخلص

استهدفت هذه الدراسة استقراء وتحليل أدبيات الثدييات البرية الليبية المنشورة خلال الفترة الزمنية من (1826-1984م). وقد أوضحت الدراسة أن عدد أنواع الثدييات البرية الليبية المسجلة حتى الآن هو 65 نوعاً كانت أكثر الرتب تنوعاً رتبة القوارض (25 نوعاً)، تليها آكلات اللحوم (14 نوعاً) ثم الخفافيش (9 أنواع) ثم زوجية الحافر (7 أنواع) ثم آكلات الحشرات (5 أنواع)، يأتي بعدها القواضم والقياطس وتمثل بنوعين لكل منها، وأخيراً رتبة الوبريات وهي ممثلة بنوع واحد.

وقد أظهرت الدراسة أن 17% (11 نوع) من هذه الثدييات البرية المسجلة في ليبيا قد انقرض خلال النصف الأخير من القرن الماضي بينما 36% منها (23 نوع) معرضة حالياً للانقراض و نحو 47% (31 نوع) غير معروف وضعها في الوقت الحاضر.

اختتمت الدراسة بتوصيات فنية لإجراء دراسات مسحية حقلية و بيولوجية وبيئية لهذه الثدييات البرية تهدف إلى إعادة حصر وتصنيف الثدييات البرية في ليبيا وتحديد وضعها من حيث ما إذا كانت منقرضة أو معرضة للانقراض وكذلك التعرف على سبل المحافظة عليها.

الكلمات الدالة: الثدييات البرية – الحياة الفطرية – ليبيا.

المقدمة

نشأت الثدييات من الزواحف خلال فترة الترياسيك Triassic period وتنقسم إلى مجموعتين غير متساويتين فالثدييات الأولية هي شبيهة بالزواحف حيث تضع بيوضاً محملة بوافر من المح، وهي ذات مجمع منها رتبة أحادية المسالك Monotrematas مثل حيوان منقار البط Playpus وقنفذ النمل Echidna وجمعيها تعيش في أستراليا وغينيا الجديدة وهي الأنواع الوحيدة من بين أحادية المسك التي بقيت على قيد الحياة حتى الآن (الحمود ، 2005)⁽¹⁾ ، أما الثدييات الولودة (الكيسيات Metatheria ، والمشيميات Eutheria) فتشمل بقية طائفة الثدييات وهي 16 رتبة حية حتى الآن في العالم ومعرف منتها حالياً 4226 نوعاً وهي أرقى أنواع الفقاريات والأكثر نجاحاً ونمواً، فقد احتلت بيئات عديدة خلال تطورها، فهي توجد على اليابسة Terrestrial ومنها المائي كالحيتان، ومنها الطائر كالليمور والخفاش، ومنها الشجري Arboreal كالسنجباب الطائر ومنها ما يحفر أنفاقاً داخل التربة كالخلد Mole rat (منى فريد عبد الرحمن، 2012)⁽²⁾.

يعتبر توليد الحرارة الداخلية التي من شأنها موازنة المحيط الداخلي، أبرز صفة تميز الثدييات والطيور عن الزواحف، أما وجود الشعر كغاز حراري ووجود الحجاب الحاجز الذي يسهل عملية التنفس فذات علاقة بالفعاليات الحيوية المرتفعة وإن الغدد اللبانية هي صفة مهمة ومميزة أيضاً للثدييات (Rank, 1968)⁽³⁾ وللثدييات بجميع رتبها أهمية اقتصادية وبيئية ودور حيوي في حفظ التوازن البيئي، وبتندي الوعي البيئي للمواطن وعدم اهتمام الدولة بحفظ وصيانة مواردها الطبيعية وخاصة الحيوية بشقيها النباتي والحيواني تعرضت الحيوانات البرية الليبية وخاصة آكلة الأعشاب Herbivores إلى هجمة شرسة من قبل الإنسان نتيجة لتوفر وسائل الانتقال ذات الدفع الرباعي وتتطور معدات الصيد ونتج عن ذلك تراجع في أعدادها وأنواعها (حسن، 1999)⁽⁴⁾. وما زاد من تفاقم المشكلة ؛ زيادة الضغط السكاني على موائل الثدييات البرية من جهة ومن جهة أخرى تسارع وتقارب دورات الجفاف التي ضربت البيئات الطبيعية للثدييات وما صاحبها من جفاف المراعي وحرائق الغابات والتلوّع الزراعي والزحف العمراني.

مشكلة الدراسة:

تتألف مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤالين التاليين:

- س.1. ما هي أنواع الثدييات البرية الليبية المعروفة حالياً؟
- س.2. ما هي الأنواع المنقرضة والمعرضة للانقراض؟ .

أهداف الدراسة:

- التعرف من خلال دراسة وتحليل الدراسات ذات العلاقة على أنواع الثدييات البرية الليبية وتحديد الأنواع المنقرضة وكذلك المعرضة للانقراض ومعرفة أسباب انقراضها.
 - توفير قاعدة معلومات لتكوين أساس انطلاق دراسات مستقبلية نووية وكمية وبيولوجية وأيكولوجية لجميع فصائل وأنواع الثدييات البرية الليبية.
 - محاولة المساهمة بتقديم بعض التوصيات الفنية التي من شأنها المحافظة على هذه الثروة البرية بجميع الوسائل المناسبة.

الدراسات السابقة:

إن ما كتب عن الحيوانات البرية الليبية خلال الفترة من (1826-1972) قد لخصها العوامي عياد في كتابه (الثدييات الليبية، 1985، ص ص 13-11) ⁽⁵⁾ وكانت دراسة (Hufnagle, 1972) ⁽⁶⁾ أشمل وأهم الدراسات التي أجريت عن الثدييات البرية الليبية خلال تلك الفترة من حيث التوزيع المكاني في ليبيا، والتصنيف العلمي والتطرق إلى بعض النواحي البيولوجية والبيئية. وخلصت الدراسة إلى تحديد أنواع الثدييات البرية الليبية بما فيها رتبة القواطس البحرية بعده 65 نوعا تتبع 25 فصيلة من ثمانية رتب (جداول 1-8).

وكان آخر دراسة نوعية وكمية للحيوانات البرية بما فيها الأحياء البحرية والبرمائيات والزواحف والطيور والثدييات وكذلك الحشرات هي دراسة المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة خلال الفترة من (1979-1984)⁽⁷⁾ في منطقة الجبل الأخضر وتحديداً مصبات حوض وادي الكوف بما فيها الشواطئ البحرية.

جدول (1): أنواع الثدييات البرية الليبية من رتبة آكلات الحشرات Order Insectivora

الاسم العلمي	الاسم العربي	وضعه حالياً
<i>Erinaceus algirus</i> (Duvernoy & Lereboullet,1828)	القنفذ الجزائري	معرض للانقراض
<i>Hemiechinus auritus</i> (Gmelin,1770)	القنفذ طويل الأذنين	معرض للانقراض
<i>Paraechinus aethiopicus</i> (Ehrenberg,1833)	القنفذ الأثيوبي	معرض للانقراض
<i>Elephantulus rozeti</i> (Duvernoy,1833)	الزبابة شمال أفريقيا	معرض للانقراض
<i>Crocidura russula</i> (Heman,1780)	الزبابة السوقاء	معرض للانقراض

جدول (2): أنواع الثدييات البرية الليبية من رتبة آكلات اللحوم Order: Carnivora

الاسم العلمي	الاسم العربي	وضعه حالياً
<i>Canis aureus</i> (Linnaeus,1758)	ابن اوى	معرض للانقراض
<i>Vulpes vulpes</i> (Linnaeus,1758)	الثعلب الاحمر	معرض للانقراض
<i>Vulpes ruppelli</i> (Schinz, 1825)	ثعلب الصحراء	معرض للانقراض
<i>Vulpes pallida</i> , (Cretzschmar,1826)	ثعلب شاحب اللون	معرض للانقراض
<i>Fennecus Zerda</i> , (Zimmermann,1780)	الفنك	معرض للانقراض
<i>Poecilictis Libyca</i> (Hemprich & Ehrenberg,1832)	الظربان الليبي المخطط	معرض للانقراض
<i>Genetta genetta</i> , (Linnaeus,1758)	الرتم	معرض للانقراض
<i>Herpestes ichneumon</i> , (Linnaeus, 1758)	النمس	معرض للانقراض
<i>Hyaena hyaena</i> , (Linnaeus, 1758)	الضبع المخطط	معرض للانقراض
<i>Felis caracal</i> , (Schreber, 1776)	الوشق الصحراوي	معرض للانقراض
<i>Felis Libyca</i> , (Forster, 1780)	القط البري	منقرض
<i>Felis margarita</i> , (Loche, 1858)	القط الرملي	منقرض
<i>Acinonyx Jubatus</i> , (Schreber,1776)	الفهد الحبشى	منقرض
<i>Monachus monachus</i> , (Hermann,1779)	الفقم الراهب	معرض للانقراض

جدول (3): أنواع الثدييات البرية الليبية من رتبة الوربيات Order Hyracoidea

الاسم العلمي	الاسم العربي	وضعه حالياً
<i>Procavia capensis</i> ,(Pallas,1766)	الوبر	منقرض

جدول (4): أنواع الثدييات البرية الليبية من رتبة الخفافيشات Order Chiroptera

الاسم العلمي	الاسم العربي	وضعه حالياً
<i>Nycterus thebaica</i> ,(Geoffroy,1818)	خفاش طيبة	غير معروف
<i>Rhinolophus clivosus acrotis</i> , (Heuglin,1861)	خفاش أقنى	غير معروف
<i>Asellia tridens</i> , (E. Geoffroy,1813)	خفاش ثلاثي التنوعات	غير معروف
<i>Pipistrellus kuhli</i> ,(kuhl,1819)	خفاش كوهلي	غير معروف
<i>Pipistrellus deseriti</i> ,(Thomas,1902)	خفاش صحراوي	غير معروف
<i>Eptesicus serotinus sertinus</i> ,(Schreber,1774)	خفاش سيروتين	غير معروف
<i>Eptesicus serotinus isabellinus</i> , (Tomminck,1840)	خفاش تمنك	غير معروف
<i>Otonycteris hemprichii</i> ,(Peters,1859)	خفاش همبريش	غير معروف
<i>Plecotus austriacus</i> , (Fisher,1829)	خفاش طويل الأذنين	غير معروف

جدول (5): أنواع الثدييات البرية الليبية رتبة القواصم (الأرانب) Order Lagomorpha

الاسم العلمي	الاسم العربي	وضعه حالياً
<i>Lepus capensis barceus</i> , (Ghigi,1920)	أرنب الجبل الأخضر	معرض للانقراض
<i>Lepus capensis whitakeri</i> , (Thomas,1902)	الأرنب الليبي	معرض للانقراض

جدول (6): أنواع الثدييات البرية الليبية من رتبة القياطس Order Cetacea

الاسم العلمي	الاسم العربي	وضعه حالياً
<i>Delphinus delphis</i> , (Linnaeus,1758)	الدلفين	معرض للانقراض
<i>Tursiops truncates</i> , (Montague,1821)	الدلفين ذو البوز	معرض للانقراض

جدول (7): أنواع الثدييات البرية الليبية من رتبة القوارض Order rodentia

الاسم العلمي	الاسم العربي	وضعه حالياً
<i>Microtus guentheri mustersi</i> , (Hinton,1926)	فأر هنتونز	غير محدد
<i>Gerbillus eatoni</i> , (Thomas,1902)	يربوع ايتون	غير محدد
<i>Gebillus gerbillus</i> , (Oliver 1800)	اليربوع المصري الصغير	غير محدد
<i>Gerbillus pyramidum</i> , (I. Geoffroy 1825)	اليربوع المصري الكبير	غير محدد
<i>Gerbillus aureus</i> , (Setzer, 1956)	يربوع ستزر	غير محدد
<i>Gerbillus henleyi</i> , (de winton,1903)	يربوع بيقمي	غير محدد
<i>Gerbillus kaiseri</i> , (Setzer, 1958)		غير محدد
<i>Gerbillus amoenum</i> , (Thomas , 1902)	يربوع أموني	غير محدد
<i>Gerbillus Campestris</i> , (Levaillant , 1857)	اليربوع الأفريقي الكبير	غير محدد
<i>Pachuromys duprasi natronensis</i> ,(de winton,1903)	اليربوع السمين الذيل	غير محدد
<i>Meriones Crassus</i> , (Thomas, 1919)	جرذ الحرير	غير محدد
<i>Meriones Libycus</i> , (Lichtenstein,1823)	الجرذ الليبي	غير محدد
<i>Meriones Caudatus</i> , (Thomas, 1919)	الجرذ أسود الذيل	غير محدد
<i>Psammomys obesus</i> , (Cretzschmar,1828)	فأر الرمل السمين	غير محدد
<i>Spalax ehrenbergi</i> , (Nehring, 1898)	الخلد ، أبو عمايا	غير محدد
<i>Rattus rattus</i> ,(Linnaeus, 1758)	فأر أسود	غير محدد
<i>Rattus norvegicus</i> , (Berkenhout ,1769)	فأر بني	غير محدد
<i>Mus musculus</i> , (Linnaeus, 1858)	فأر المنزل	غير محدد
الاسم العلمي	الاسم العربي	وضعه حالياً
<i>Acomys cahirinus</i> , (Desmarest, 1819)	فأر القاهرة الشوكي	غير محدد
<i>Jaculus jaculus</i> , (Linnaeus, 1758)	الجريبوع المصري الصغير	غير محدد
<i>Jaculus orientalis</i> , (Erxleben,1777)	الجريبوع المصري الكبير	غير محدد
<i>Allactaga teradactyla</i> , (Lichtenstein,1823)	الجريبوع رباعي الأصابع	غير محدد
<i>Eliomys quercinus</i> , (Linnaeus, 1758)	زغبة البساتين	معرض للانقراض
<i>Hystrix cristata</i> , (Linnaeus, 1758)	صيد الليل	معرض للانقراض
<i>Clenodactylus gundi</i> , (Rothman, 1776)	القطندي	معرض للانقراض

جدول (8): أنواع الثدييات البرية الليبية من رتبة زوجية الحافر Order Artiodactyla

الاسم العلمي	الاسم العربي	وضعه حالياً
<i>Sus scrofa</i> , (Linnaeus, 1758)	الخنزير البري	منقرض
<i>Addax nasomaculatus</i> , (Blainville,1816)	بقر الوحش	منقرض
<i>Oryx dammah</i> , (Cretzschmar,1826)	المها	منقرض
<i>Gazella dama</i> , (Pallas , 1766)	غزال أدم	منقرض
<i>Gazella dorcas</i> , (Linnaeus, 1758)	غزال دوركاس	منقرض
<i>Gazella leptoceros</i> , (F.Cuvier, 1842)	غزال أبو محرب	منقرض
<i>Ammotragus lervia</i> , (Pallas , 1777)	الودان	منقرض

(6)Hufnagel (1972) المصدر:

الاستنتاجات والمناقشة:

التنوع الحيوي Biodiversity هو التباين في الحياة بجميع أشكالها، ومستوياتها وترابكيتها، وهو لا يعني مجموع كل الأنظمة البيئية، والأنواع الحية، والمواد الجينية فحسب، بل إنه يمثل التباين الموجود في داخلها ومن خاللها ، وللتباين الحيوي ثلاثة مستويات وهي: تنوع الأنظمة البيئية ، وتنوع الأنواع والتنوع الجيني، فالتنوع هو أساس الحياة وفقده يعني اختلال التوازن البيئي ونهاية حياة الكائن الحي (المؤسسة العامة للبيئة ، 2008)⁽⁸⁾.

إن التنوع الحيوي الحيواني البري الليبي منخفض جداً مقارنة بالتنوع الحيوي الحيواني البري العالمي، أما على المستوى المحلي ، تأتي الثدييات البرية الليبية من حيث درجة التنوع الحيوي في المرتبة الثانية بعد طائفة الطيور ثم الزواحف في المرتبة الثالثة وطائفة البرمائيات في المرتبة الأخيرة، أما عن مجتمع اللافقاريات والأحياء الدقيقة الأخرى لا يتوفّر حالياً قاعدة معلومات محلية ذات قيمة معنوية لكي يتسمى مقارنتها بنظائرها العالمية والمحلية والتي تظهر مدى تدني التنوع الحيوي للفقاريات البرية الليبية مقارنة بنظائرها العالمية (الجدول 9).

جدول (9): مقارنة التنوع الحيوي للفقاريات البرية في العالم وفي ليبيا

نسبة التنوع الحيوي - الحيواني الليبي إلى العالمي	عدد الرتب الحية				الرتب
	عدد الأنواع المعروفة حالياً في العالم	في العالم	في ليبيا	في العالم	
%0.2	5	3900	1	3	البرمائيات
%0.5	37	6186	2	4	الزواحف
%3.8	342	8884	19	29	الطيور
%1.5	65	4226	8	16	الثدييات

المصدر: إعداد الباحث.

يعتبر الانقراض Extinction أخطر كارثة تواجه نوع الكائن الحي ويمكن تعريفه بأنه حالة انتهاء خط الحياة عندما يموت آخر فرد من نوع ما . والانقراض هو ظاهرة طبيعية في سياق التطور، ومعدله الطبيعي هو انقراض نوع واحد كل ألف سنة، ولكن نتيجة لتدخل الإنسان ، فإنه يقدر حالياً معدل الانقراض بنوع واحد من الفقاريات كل عام تقريباً (الياتي، 2003 ، 2005^(10,9)) .

وبتحليل الدراسات السابقة (جدول 10) نجد أنه خلال أربعون سنة (1972-2012) انقرض من الثدييات البرية الليبية إحدى عشر نوعاً أي بنسبة 17% تقريباً وهي تابعة لفصائل الوبريات وزوجية الحافر وأكلة اللحوم، أما الأنواع المعرضة للانقراض فعددها ثلاثة وعشرون نوعاً تابعة لفصائل أكلة اللحوم ، وأكلة الحشرات والقواديم والقياطس والقوارض، وهي تمثل نسبة 36% ، والباقي 31 نوعاً أي بنسبة 47% تقريباً غير معروف وضعها الحالي ما إذا كانت منقرضة أو معرضة للانقراض وهي رتبتي القوارض والخفشيات وذلك لعدم توفر معلومات عن مجتمعها بشكل دقيق.

جدول (10): عدد رتب وفصائل وأنواع الثدييات البرية الليبية ووضعها الحالي

الرتب	الفصائل	عدد الأنواع	عدد الفصائل	الوضع الحالي	رم
				غير معروف	معرض للانقراض
1	<i>Insectivora</i>	5	3	-	5
2	<i>Carnivora</i>	11	6	3	-
3	<i>Hyraeoidea</i>	-	1	1	-
4	<i>Chiroptera</i>	9	4	-	-
5	<i>Lagomorpha</i>	2	1	2	-
6	<i>Cetacea</i>	2	1	-	-
7	<i>Rodenta</i>	3	7	25	-
8	<i>Artiodactyla</i>	7	2	7	-
		65	25	11	23
					31

المصدر : من إعداد الباحث.

أما أسباب الانقراض فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- 1 - عوامل طبيعية كالجفاف والتصرّف.
- 2 - عوامل بشرية كالصيد الجائر وتلوث وتدمير الموارد بسبب التوسيع الزراعي والصناعي والحضاري المتمثل في التوسيع السكاني وشق الطرق البرية وقطع الغابات وغيرها.
- 3 - قلة الوعي البيئي لدى المواطنين وعدم اهتمام الدولة بمواردها الحيوية.

الوصيات:

- تعد الحيوانات البرية ثروة وطنية وجزءاً حيوياً مهماً من الموارد الطبيعية المتتجدة والتي تحرص معظم دول العالم على عدم إيقراضها، بل تسعى جاهدة إلى إثراء أراضيها بتنوعها وذلك باستخدام أفضل الطرق والوسائل المتاحة لاستدامة استقرار التوازن الطبيعي للنظام البيئي وتأسساً على ذلك توصي الدراسة بما يلي:
- 1 - إجراء مسوحات نوعية وكمية لإعادة تأكيد الأنواع المسجلة حالياً وتحديد وضعها من حيث الانقراض والمعرضة له.
 - 2 - إجراء دراسات بيولوجية وأيكولوجية لتحديد المتطلبات الحياتية لأنواع الثدييات البرية الليبية.
 - 3 - توجيه طلبة الدراسات العليا لإجراء أبحاثهم كل فيما يخصه على أنواع الحيوانات البرية بما فيها الثدييات.
 - 4 - سن وتفعيل التشريعات القانونية لحماية الحيوانات البرية من تدمير موائلها وصيدها الجائر.
 - 5 - تشجيع حضور وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية ذات العلاقة بتنمية وتطوير إدارة الحيوانات البرية.
 - 6 - إقامة المحميّات الطبيعية وتحسين إدارة المراعي الطبيعية.
 - 7 - تفعيل الاتفاقيات الإقليمية والدولية الموقعة عليها الدولة الليبية واستمرار التعاون مع المنظمات ذات العلاقة للاستفادة من خبراتها وسياسات التمويل والإدارة الراسدة.
 - 8 - إن الوضع الراهن للتنوع الحيوي بشقيه النباتي والحيواني في ليبيا حرج جداً لذلك يتوجب الاهتمام بحفظ أصوله الوراثية التي يهددها الانقراض ووضعها الصحيح ضمن إستراتيجيات التنمية البيئية المستدامة.

المراجع

- 1 - الحمود محمد حسن (2005). علم بيولوجيا الفقاريات، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان -الأردن.
- 2 - منى فريد عبد الرحمن (2012). الفقاريات، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الثانية - القاهرة - مصر.
- 3- Rank, G.L. (1968): The rodents of Libya, Taxonomy, Ecology and Zoo-geographical relationships, U.S National museum.
- 4 - حسن نبيل إبراهيم (1999). الظباء والغزلان والأيائل العربية، منشورات المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة - دمشق - سوريا.
- 5 - العوامي عياد موسى (1985). الثدييات الليبية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس - ليبيا.
- 6- Hufnagle E. and C. Benet (1972): Libyan mammals, Oleander press England.
- 7 - الهيئة العامة للبيئة (2008) . الإستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة ، طرابلس - ليبيا.
- 8 - التقرير النهائي لدراسة الأحياء البرية بمنطقة الكون الوطني (1984) . منشورات المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة - دمشق - سوريا.
- 9 - البياتي ، حميد مجید (2003) . الغزال في الوطن العربي، بيئته وبيولوجيتها ، منشورات المركز العربي للأبحاث.
- 10 - البياتي، حميد مجید (2005) . بيئـةـ الحـيـوانـاتـ الـبـرـيـةـ،ـ مـكـتبـةـ دـارـ الثـقـافـةـ لـلـنـشـرـ وـالتـوزـيعـ -ـ عـمـانـ ،ـ الأـرـدنـ.

A review study on diversity of Libyan wild mammals

Helal Saleh Alharir

Department of Wildlife Management, Faculty of Natural Resources & Environmental Sciences, Omar Al-Moukhtar University, Al Beida, Libya
HELAL20092009@YAHOO.COM

ABSTRACT

This study aimed to review the literatures of Libyan wild mammals during the period (1826-1984). The literature review showed that the number of Libyan wild mammals which recorded till now was 65 species. Order Rodentia had more diversity (25 species), followed by Carnivora (14 species), then Chiroptera (9 species), and Artiodactyla (7 species), and Insectivora (5 species). Each of Lagomorpha and Cetacea were recorded by 2 species, while Hyracoidea had only one species.

The present study concluded that during the last 50 years, 17% from the previously recorded wild mammalian species in Libya (11 species) were extinct, and 36% of them (23 species) were now endangered. The state of 47% of these mammalian species (31 species) was certainly unknown.

Finally, this study recommended that field survey and detailed biological and ecological studies were needed for carefully re-identifying and revising the wild mammalian species to confirm recorded species in Libya and discover the new records. These studies were helpful to give more information about state of these species and methods to protect each of this wild mammalian species.